

شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / مقالات شرعية / الآداب والأخلاق



أدب العلماء مع بضعة الرسول صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء البتول

أ.د. فهمي أحمد عبدالرحمن القزاز

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 4/3/2024 ميلادي - 24/8/1445 هجري

الزيارات: 3920



أدب العلماء مع بضعة الرسول صلى الله عليه وسلم

فاطمة الزهراء البتول

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فالتأدب مع آل بيت النبي تأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا سيما إذا كان المقصود من الخطاب بضعة منه صلى الله عليه وسلم وهي: سيدتنا فاطمة الزهراء البتول [1]؛ فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه البخاري: "إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا" ومسلم بلفظ: "فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي" [2].

من هنا أبدع سلف الأمة وخلفها التأدب معها رضي الله عنها باللفظ والمعنى، فتراهم عندما يروون حديث المخزومية التي سرقت ويذكرون بأسانيدهم قول المعصوم صلى الله عليه وسلم: "...وَإِيْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ، لَقَطَعْتُ يَدَهَا" تراهم يتأدبون معها بذوق راق يتناسب من بيت النبوة وآله صلوات ربي وسلامه عليه؛ فهذا فقيه الأمة الليث بن سعد وهو أحد رجال الإسناد الذي يروي هذا الحديث يعلق بعده قائلاً كما أخرج ابن ماجه في سننه: «قَدْ أَعَادَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَسْرِقَ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ هَذَا»، ونص الحديث عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت: (إِنْ قُرَيْشًا أَهْمَهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمُخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يَكْلِمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ جَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَأَخْتَطَبَ؛ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ، لَقَطَعْتُ يَدَهَا»، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «قَدْ أَعَادَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَسْرِقَ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ هَذَا» [3].

وهذا ما نقله عنه العراقي وتعليله لذلك بأدب جم قل نظيره فقال: قَوْلُهُ «لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ...» وَقَدْ قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَعْدَ رَوَايَتِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ أَعَادَهَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ؛ أَيْ: حَفَظَهَا مِنَ الْوُفُوعِ فِي ذَلِكَ وَحَمَاهَا مِنْهُ؛ إِذْ هِيَ بَضْعَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: 44] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ سَمِعْنَا أَشْيَاخَنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ - عِنْدَ قِرَاءَةِ هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُونَ: أَعَادَهَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ [4].

وزاد العراقي بالنقل عن سيدنا الشافعي: (أَنَّهُ لَمْ يَنْطِقْ هَذَا اللَّفْظَ إِعْظَامًا لِفاطمة رضي الله عنها -وَإِجْلَالًا لِمَجْلَهَا وَإِنَّمَا قَالَ: فَذَكَرَ غُصُونًا شَرِيفًا مِنْ أُمَّرَأَةٍ شَرِيفَةٍ) [5].

ثم عقب عليه-العراقي-بقوله: (وَمَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَنْزَهَهُ) [6].

ونقل السيوطي في شرحه لجمع الجوامع في كتابه الماتع: "الكوكب الساطع" عن الإمام السبكي أنه عندما كان يذكر هذا الحديث يزيد بعد هذا قوله: (حاشاها من ذلك)، ثم يعقب قائلًا ممتثلًا هذا الأدب: (وهو أدب حسن).

ليس هذا فحسب وإنما يذكر السيوطي عشرين لغة في قوله صلى الله عليه وسلم: (لو أن فاطمة بنت محمد) ثم يقول: (سُرقت) أتى به مبالغة، وهو على سبيل الفرض الذي يُستعمل فيما لا يكون أصلًا لا الوقوع [7].

وعلى العلماء سبب ذكرها رضي الله عنها دون غيرها في النص من عدة وجوه؛ ومنها:

قال العراقي: ثم قال: وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذِكْرَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دُونَ غَيْرِهَا؛ لِأَنَّهَا أَفْضَلُ نِسَاءِ زَمَانِهَا فَهِيَ عَائِشَةُ فِي النَّسَاءِ لَا شَيْءَ بَعْدَهَا، فَلَا يَحْصُلُ تَأْكِيدُ الْمُبَالِغَةِ إِلَّا بِذِكْرِهَا، وَأَنْضَمَ إِلَى هَذَا أَنَّهَا عُضْوٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَحْمَلْ ذَلِكَ عَلَى مُحَابَاتِهَا فِي الْحَقِّ، وَفِيهَا شَيْءٌ آخَرٌ؛ وَهُوَ أَنَّهَا مُشَارِكَةٌ فِي الْمَرْأَةِ فِي الْأَسْمِ فَيَنْتَوِلُ اللَّفْظُ وَالذِّهْنُ مِنْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْآخَرِ وَإِنْ تَبَيَّنَ مَا بَيْنَ الْمُحَلِّينَ... وفيه: مُبَالِغَةٌ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُحَابَاةِ فِي حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ فُرِضَتْ فِي أَبْعَدِ النَّاسِ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا [8].

وقال ابن الجوزي: لِأَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ اسْمُهَا فَاطِمَةُ، فَقَالَ: "أَلَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَتِي" [9].

وقال القسطلاني وغيره: إنما ضُربَ المثل بفاطمة رضي الله عنها؛ لأنها كانت أعزَّ أهلٍ ثم إنها كانت سميتها [10].

قال محمد الصديقي: فَيَبْنِي أَلَّا يُذَكَّرَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْإِسْتِدْلَالِ وَنَحْوِهِ إِلَّا بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ- أي زيادة الليث بن سعد- وَإِنَّمَا خَصَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهَا أَعَزُّ أَهْلِهِ عِنْدَهُ فَأَرَادَ الْمُبَالِغَةَ فِي تَتَبُّيْتِ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ وَتَرَكَ الْمُحَابَاةَ فِي ذَلِكَ [11].

قلت: واسم المخزومية هو: فاطمة بنت الأسود، وزمن وقوع الحادثة كان ذلك في غزوة الفتح كما ذكر ذلك شراح الحديث [12].

وكيف لا يتأدب العلماء معها رضي الله عنها وهي من أسرها النبي صلى الله عليه وسلم أسرارها قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى؛ فقالت سيدتنا عَائِشَةُ رضي الله عنها: اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يُعَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مَشْيَهَا مَشْيُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَقُلْتُ لَهَا جِئِ بَكْتٍ: أَحْصَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا، ثُمَّ تَبَكَّيْنِ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا فُيْضَ سَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي "أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِي لِحُوقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ، فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَنِي، فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ» فَضَحِكَتُ لِذَلِكَ [13].

وهي رضي الله عنها مَنْ قَالَتْ مَا قَالَتْ عِنْدَ النَّزْعِ الْآخِرِ وَعِنْدَ التَّحَاقُّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى؛ فَعَنَ أَنَسُ رضي الله عنه قَالَ: (لَمَّا نَقَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَعَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: وَارْكَبْ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ... قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ مَاوَاهُ، إِلَى جِبْرِيلَ نَعَّاهُ، فَلَمَّا دَفِنَ... قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْنُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّرَابِ) [14].

قال ابن حجر: وأشارت-عليها السلام-بذلك إلى عتابهم على إقدامهم على ذلك؛ لأنه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له، وسكت أنس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول: لم تطب أنفسنا بذلك، إلا أننا قهرناها على فعله امتثالاً لأمره [15].

يقول سيدنا أنس رضي الله عنه: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَيْدِي وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا [16].

ونقل الإمام الذهبي في ترجمة سيدتنا فاطمة رضي الله عنها وعن أبيها أنها كانت تَدُوبُ بعد انتقال رسول الله إلى الرفيق الأعلى حزناً عليه صلوات ربي وسلامه عليه؛ قال يزيد بن أبي زياد [17] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ [18]، قَالَ: (مَكَثَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِنَةً أَشْهُرَ وَهِيَ تَدُوبُ [19] [20]).

وروى عنه أنه قال: مكثت بعد أبيها سنة أشهر، وهي تَدُوبُ، وما ضحكت بعده أبداً [21].

روى الطبراني بسنده إلى سفيان بن عيينة، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «مَكَثَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَمَا رُبِيتُ ضَاجِكَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...» [22].

قال الذهبي: والصحيح أنها ماتت وعمرها أربع وعشرون سنة. وقيل: إحدى وعشرون. وقيل: ست وعشرون، وقيل: تسع وعشرون، وقيل: ثلاث وثلاثون، وقيل: خمس وثلاثون [23].

اللهم ارزقنا الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها رضي الله عنها ومع آل النبي صلى الله عليه وسلم أجمعين، واجمعنا بها وبرسول الله صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى، وارزقنا رؤيته ورؤيتها في الدنيا قبل الآخرة، وإِنَّا لَنَذُوبُ لِقَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

والحمد لله رب العالمين.

[1] "الزهراء البتول"، أطلق كثير من علماء الأمة وساداتها لقب: "الزهراء"، و"البتول" على سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها، ومنهم: ابن كثير/ البداية والنهاية، ط إحياء التراث: (7/ 249)، وابن حجر/ إنباء الغمر بأبناء العمر: (3/ 243)، الإصابة في تمييز الصحابة: (8/ 166)، والعجلي/ الثقات للعجلي (ص: 542)، وابن حبان/ الثقات لابن حبان: (2/ 310)، وأبو نعيم/ معرفة الصحابة / (6/ 3185)، وابن عبد البر/ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (4/ 1893) الخطيب البغدادي/ تاريخ بغداد ت بشار: (1/ 466)، وابن الاثير/ أسد الغابة، ط العلمية (7/ 230)، ومحب الدين الطبري/ الرياض النضرة في مناقب العشرة: (2/ 340)، والمزي/ تهذيب الكمال في أسماء الرجال (1/ 191)، والذهبي/ المقتنى في سرد الكنى: (2/ 167)، تاريخ الإسلام، ت بشار: (1/ 87)، سير أعلام النبلاء، ط الحديث: (1/ 384)، تاريخ الإسلام، ت تدمري: (2/ 141)، والصفدي/ الوافي بالوفيات: (12/ 67)، والسمهودي/ خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى (2/ 38)، واليافعي/ مرآة الجنان وعبرة اليقظان: (1/ 63). ومعناه عندهم: المشرقة البيضاء المستنيرة، والرجل أزهر والمرأة زهراء، وعن أنس، قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ"؛ رواه البخاري (3547)، ومسلم (2330)، قال النووي: "قوله: (أزهر اللون) هو: الأبيض المُستنير، وهي أحسن الألوان". وقال ابن حجر: "أي أبيض مشرب بحمرة". وهذا مجرد وصف ومدح، فالذي أطلق على فاطمة رضي الله عنها هذا اللقب من العلماء أراد أنها كأبيها صلى الله عليه وسلم في الجمال وحسن الصورة.

وأما من أطلق عليها "البتول"، أبو نعيم فقال: (فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمِنْ نَاسِكَاتِ الْأَصْفِيَاءِ وَصَفِيَّاتِ الْأَنْفِيَاءِ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، السَّيِّدَةُ الْبَتُولُ الْبُضْعَةُ الشَّبِيهَةُ بِالرَّسُولِ الْوُطُ أَوْلَادِهِ بِقَلْبِهِ لُصُوقًا، وَأَوَّلُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِهِ لُحُوقًا، كَانَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمُتَعَتِّهَا عَازِقَةً، وَبِعَوَامِضِ غُيُوبِ الدُّنْيَا وَأَفَاتِهَا عَارِقَةً)؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (2/ 39)، وقال: (بَدَأْنَا بِذِكْرِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ كَانَتْ غُضُوبًا مِنْ أَعْضَائِهِ، وَكَانَتْ مَخْصُوصَةً مِنْ بَيْنِ أَوْلَادِهِ بِمَحَبَّتِهِ لَهَا، كَانَتْ أَصْغَرَ بَنَاتِهِ سِنًا، بَشَّرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِ لُحُوقًا بِهِ، وَكَانَتْ مِنْ خَيْرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَنِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، كَانَتْ الْمُحْصَنَةَ الطَّاهِرَةَ الزَّهْرَاءَ الْبَتُولَ)؛ معرفة الصحابة: (6/ 3185). قال الزبيدي: (لَقِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ عَلَيَّهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهَا: بِالْبَتُولِ، تَشْبِيْهَا بِهَا-أَي: بسيدتنا مريم-في المنزلة

عَنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَهُ الرَّمَحْشَرِيُّ. وَقَالَ تَغْلَبُ: لَانْقِطَاعِهَا عَنْ نِسَاءِ زَمَانِهَا، عَنْ نِسَاءِ الْأُمَّةِ فَضْلًا وَدِينًا وَحَسَبًا وَغَفَاقًا، وَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَأُمُّ أَوْلَادِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَضِيَ عَنْهَا وَعَنْهُمْ... وَقِيلَ: الْبَثُولُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمُنْقَطِعَةُ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَبِهِ لُقِّبَتْ فَاطِمَةُ أَيْضًا، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، الْبَثُولُ: الْقَسْبِيلَةُ مِنَ النَّخْلَةِ الْمُنْقَطِعَةُ عَنْ أُمِّهَا الْمُسْتَعْنِيَةِ بِنَفْسِهَا؛ يَنْظُرُ تَاجُ الْعُرُوسِ (28/ 52)، وَيَنْظُرُ أَيْضًا: الذَّهَبِيُّ/ تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، ت تدمري (27/ 31)، ابن العمراني/ الإنباء في تاريخ الخلفاء (ص: 199)، وغيرهم من العلماء الأكابر والأفاضل.

[2] ينظر: صحيح البخاري (4/ 83) (3110)، وصحيح مسلم (4/ 1903) (2449).

[3] ينظر: سنن ابن ماجه: (2/ 851) (2547).

[4] ينظر: طرح التثريب في شرح التثريب: (8/ 35).

[5] ينظر: طرح التثريب في شرح التثريب: (8/ 35).

[6] ينظر: طرح التثريب في شرح التثريب: (8/ 35).

[7] ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: (5/ 112)، وذخيرة العقبي في شرح المجتبى: (37/ 12)، ونقله عن السيوطي في "الكوكب الساطع".

[8] ينظر: طرح التثريب في شرح التثريب: (8/ 35).

[9] كشف المشكل من حديث الصحيحين: (3/ 109).

[10] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: (5/ 434).

[11] عون المعبود وحاشية ابن القيم: (12/ 21).

[12] ينظر: مصابيح الجامع: (7/ 174)، وغيره.

[13] صحيح مسلم: (4/ 1905) (2450).

[14] صحيح البخاري: (10: 554)، رقم: (4462).

[15] يُنْظَرُ: فتح الباري: (8: 149).

[16] سنن الترمذي، ت بشار: (6/ 17) (3618)؛ وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، وقال ابن حجر: بِسَنَدٍ جَيِّدٍ. فتح الباري لابن حجر: (8/ 149).

[17] ينظر: الكاشف: (2/ 382) (6305)، وتقريب التهذيب: (ص: 601) (7717).

[18] عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب الهاشمي لقبه "ببه" يروي عن عمر وعثمان وروى عنه بنوه والزهري وأبو إسحاق أمير البصرة له رؤية ولأبيه وجده صحبة، قال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته، مات هاربًا من الحجاج 84 ع. ينظر الكاشف: (1/ 544) (2675)، تقريب التهذيب: (ص: 299) (3265).

[19] اختلف المحققون لقول الإمام الذهبي عندما نقل هذا النص فضبطه بعض الأفاضل بقولهم: "تَدُوْبٌ" بفتح التاء وضم الذا، وذهب بعضهم إلى ما أثبتناه في المتن بقولهم: "تَدُوْبٌ"، وهو الذي نميل إليه؛ لأن في التشديد حصول مبالغة في المعنى وهو المراد من سياق النص، وهو ما يتناسب مع حال سيدتنا فاطمة الزهراء البتول لشدة حزنها على فراق أبيها صلى الله عليه وسلم، والله أعلم بالصواب. ينظر في هذا المقام مقاييس اللغة (2/ 364)، ولسان العرب (1/ 396)، ومختار الصحاح (ص: 114)، وغريب الحديث للقاسم بن سلام (3/ 218).

[20] ينظر: تاريخ الإسلام، ت بشار: (2/ 32)، سير أعلام النبلاء، ط الحديث: (3/ 423).

[21] ينظر: إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل: (ص: 94).

[22] ينظر: المعجم الكبير للطبراني: (22/ 399) (995)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم: (6/ 3191)، (7335)، قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَرَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (9/ 212).

[23] ينظر: تاريخ الإسلام، ت بشار: (2/ 32)، سير أعلام النبلاء، ط الحديث: (3/ 423).